Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (6), Issue (8): 30 Jul 2022
P: 77 - 94

ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (6)، العدد (8): 30 يوليو 2022م
ص: 77 - 94

The role of scouting and guiding camps in the development of social capital of Omani youth

Donia Selim Massoud Bamsilah

Faculty of Arts || Sultan Qaboos University || Sultanate of Oman

Abstract: The study aimed to investigate the role of scouting and guiding camps in the development of social money amng young people in October 2019. The study relied on the descriptive analytical approach, where a tool was used to collect data, and it was directed to scouts and risks. The interest of the results of the study in the development of the social and extension camp has a role in the development of the young social community, and that is through the activities that it practices in the camp and its interaction with its colleagues and with leaders and leaders, In addition to the previous results, the study revealed a number of difficulties that limit the role of scouting and guiding camps in the development of social capital, including administrative, material, cultural and social difficulties and difficulties associated with scouts and guides themselves.

The study ended with reaching some general conclusions based on the results of the study, as well as developing proposals that might help in overcoming the difficulties that limit the role of scouting and guiding camps in developing the social capital of Omani youth.

Keywords: camp, scouts, guides, planning, life.

دور المخيمات الكشفية والإرشادية في تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشباب العماني

دنيا سليم مسعود بامسيلة

كلية الآداب || جامعة السلطان قابوس || سلطنة عُمَان

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى البحث في دور المخيمات الكشفية والارشادية في تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشباب العماني، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدمت المقابلة أداة لجمع البيانات النوعية، وتم توجيهها إلى قادة وقائدات الكشافة والمرشدات في اكتوبر 2019م. وأكدت نتائج الدراسة على أن المخيمات الكشفية والإرشادية لها دور إيجابي في تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشاب العماني، وذلك من خلال الأنشطة التي يشارك بها في المخيم وتفاعله مع زملاءه ومع القادة والقائدات، وبالإضافة إلى النتائج السابقة فقد كشفت الدراسة عن وجود عدد من الصعوبات التي تحد من دور المخيمات الكشفية والارشادية في تنمية رأس المال الاجتماعي، اشتملت على صعوبات ادارية ومادية وثقافية واجتماعية وصعوبات مرتبطة بالكشافة والمرشدات أنفسهم.

وانتهت الدراسة بالتوصل إلى بعض الاستنتاجات العامة بناء على نتائج الدراسة وكذلك وضع مقترحات قد تساعد في التغلب على الصعوبات التي تحد من دور المخيمات الكشفية والإرشادية في تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشباب العماني.

الكلمات المفتاحية: مخيم، الكشافة، المرشدات، التخطيط، الحياة.

مقدمـة.

يضع المجتمع على الشباب آمالا، نظرا لأنهم الشريحة القادرة على العطاء والعمل، الذي يحسن من وضع مجتمعهم، ويرفع من مكانته بين المجتمعات الأخرى، لذلك فهم بحاجة إلى توجيه لإدارة أوقاتهم، وتنمية مهاراتهم المختلفة، لذا نرى "إن شغل أوقات الفراغ استولى على اهتمام الباحثين في الحقل الاجتماعي، كما اهتمت الأجهزة الرسمية لاستثمار أوقات فراغ الشباب، وتحويله إلى أدوات مفيدة قبل تحوله إلى أداة مدمرة للفرد والمجتمع" (دائرة النشاط الاجتماعي، 2003)، يؤكد بعض الباحثين في هذا السياق على أهمية البرامج الاجتماعية في اقتباس من كتابهم يقولا فيه " الشباب هو أحد الدعامات الأساسية لأي مجتمع ولذلك تعمل أجهزة رعاية الشباب على تزويده بالمهارات الاجتماعية اللازمة للحياة في المجتمع والتعامل مع الناس عن طريق البرامج والأنشطة الاجتماعية التي تدربه على ممارسة الديموقراطية في المجالس والجماعات واللجان المختلفة التي ينضم إليها، كما تتيح له الفرص المتعددة للمناقشات الحرة وتبادل الآراء واحترامها بالإضافة إلى ما توفره لهم من الخبرات الاجتماعية التي يكتسبونها من البرامج الاجتماعية"(الكواري، والمناعي72 :2013)، وكل ذلك يكون نوعا من رأس المال الاجتماعي للشباب الذي ينضوي في هذه النشاطات.

إن المخيمات التي تنظمها جهات تربوية واجتماعية موجهه ترعى الشباب لأنها تساعدهم على توجيه طاقاتهم وقدراتهم للمساهمة التطوعية في تنفيذ مشروعات ونشاطات قد تكون في التنمية وفي تكوينهم الشخصي بالخبرة التي تشكل رأس مالا اجتماعيا مهما لهم.

"تعود أسباب الزيادة الملاحظة في أعداد المعسكرات المنفذة بالسلطنة في السنوات الأخيرة إلى اهتمام الجهات المعنية بالمعسكرات اهتماما واضحا، وإيمانا بأهميتها، مما دفعها إلى دعمها دعما ماديا ومعنويا بتوفير المستلزمات المالية التي يحتاجونها، وتشجيعهم على إقامة المحافل المختلفة" (أسماء المعمرية، 2018)، ولأن الشباب هم ثروة المجتمع، ومستقبله فكان لابد أن ترعاهم الحكومة العمانية رعاية خاصة بهدف تنمية رأس المال الاجتماعي لديهم الناتج عن اختلاطهم بمجموعات مختلفة وإكسابهم خبرات جديدة، فهم ينتمون إلى هذه المجموعات سواء كانت رسمية أو غير رسمية كالأسرة والجيران وزملاء الدراسة والأصدقاء ونادي رياضي أو فريق تطوعي... الخ، والتي يكون بينهم مجموعة من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات والتي هي أساس رأس المال الاجتماعي.

"كثيرا ما يعتقد أن تراكم رأس المال الاجتماعي هو المفتاح لنمط جديد من التنمية أكثر إنسانية واستدامة، وأن الثروة الممثلة برأس المال الاجتماعي يمكن أن تعتبر غاية بذاتها، كما أن العيش في المجتمعات التي تتسم برأس مال اجتماعي متطور يكون أفضل بكثير من العيش في المجتمعات التي يكون فيها رأس المال الاجتماعي ضعيفا، كذلك يخلق وجود رأس المال الاجتماعي المتطور بيئة صالحة للنمو الاقتصادي" (رمضان، 2011)، إن تراكم رأس المال الاجتماعي ما هو إلا زيادة في رصيد التنمية الاجتماعية وبالتالي الاقتصادية، كون أن هذا النوع من رأس المال ثروة اجتماعية تساهم في تطور الاقتصاد في البلاد، وهذا ما يؤكده الكفارنة في مجال رأس المال الاجتماعي قائلا: " إن رأس المال الاجتماعي يؤثر على المجتمع عبر قنوات مختلفة جوهرها العلاقات الاجتماعية التي يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على المجتمع المدني، ويتضح هذا خصوصا عند ملاحظة أن الشبكات الاجتماعية يمكن أن تمثل أداة للجذب أو الطرد الاجتماعي، والتحدي هنا تحديد المعايير التي يتولد تحتها رأس المال الاجتماعي الايجابي، واستغلالها لتقوية قدرة المجتمعات على الاستمرار والنجاح" (الكفارنة، 2015).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

مع التغير الاجتماعي والتحديث تحدث تغيرات في سلوك الشباب وحاجتهم وتطلعاتهم مما قد يوجد نوعا من الصراع بينهم وبين مجتمعهم، فبين الفترة والأخرى تظهر احتياجات جديدة يسعى المجتمع لتلبيتها في حين يطلب من الشباب التمتع بالقدرة على التحكم برغباتهم ومصالحهم الشخصية وتقديم الصالح العام، في ظل هذه المتغيرات المتسارعة والمتجددة التي جعلت الفجوة تكبر بين الشباب والمسئول عنهم سواء الوالدين أو المعلمين أو حتى الحكومة، تنشأ ضرورة توجيههم وتربيتهم وإعدادهم ليكونوا مسئولين عن أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم، لقد أصبح الشباب في أمس الحاجة للتوجيه والإرشاد بما يساعد في زيادة مقدرتهم على تلبية احتياجاتهم بأنفسهم وأن يكونوا مصدر فائدة للمجتمع، ومن هنا كان في غاية الأهمية إيجاد مؤسسات أو جهات أو برامج تعمل على صقل شخصيات الشباب عن طريق إكسابهم المهارات التي يحتاجونها لمواجهة متطلبات الحياة مما يعتبر بمثابة رأس مال اجتماعي لهم يساعدهم على النجاح في الحياة، ونظرا لأن المخيمات الكشفية تعد من البرامج التي قد تجذب الشباب ومكان يقضون فيه جزء من أوقاتهم، ويمارسون أنشطة مختلفة، فهذا يفتح باب التساؤل عن العلاقة بين المخيمات ورأس المال الاجتماعي للشباب.

لذلك فإن المخيمات الكشفية والإرشادية التي تعمل كشبكة اجتماعية لتكوين علاقات مختلفة بين أفرادها، وضعت كإشكالية محورية للدراسة الحالية.

وهنا يمكن بلورة مشكلة الدراسة بالتساؤل العام التالي:

ما دور المخيمات الكشفية والإرشادية في تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشباب العماني؟

وينبثق منه الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مدى إدراك الشباب العماني لأهمية المخيمات الكشفية والإرشادية في تزويدهم بالخبرة الحياتية؟
2- ما مدى كفاءة البرنامج اليومي للمخيمات الكشفية في تقديم خبرات جديدة للشباب؟
3- ما دور المخيمات في إكساب الشباب مهارة القيادة والتخطيط؟
4- ما الصعوبات التي تحد من دور المخيمات الكشفية والإرشادية في تنمية رأس المال الاجتماعي؟
5- ما الحلول المقترحة للتعامل مع الصعوبات التي تحد من دور المخيمات الكشفية والإرشادية في تنمية رأس المال الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

من المتوقع إن هذه الدراسة ستسهم في زيادة وعي أولياء الأمور بأهمية المخيمات الكشفية والإرشادية وبالتالي ستزيد من نسبة العضوية في هذه المخيمات، وتكمن أيضا أهمية هذه الدراسة في:

1- قلة الأبحاث المتعلقة بالمخيمات في المجتمع العماني لذا فإنه من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في توسيع المعرفة بأهمية المخيمات والتمهيد لإجراء دراسات أخرى في هذا المجال.
2- تبحث الدراسة الحالية في دور المخيمات الكشفية والارشادية في تنمية رأس المال الاجتماعي للشباب العماني من وجهات نظر مختلفة، ولما من أهمية لرأس المال الاجتماعي في توجيه الشباب وإمدادهم بالمهارات اللازمة لتنمية أنفسهم ومجتمعهم، لذا كانت أهمية هذه الدراسة.
3- إمكانية وضع نتائج الدراسة ومقترحاتها بين يدي المديرية العامة للكشافة والمرشدات لتوظيفها في برامج للتوعية بأهمية المخيمات الكشفية والإرشادية.

مصطلحات الدراسة:

رأس المال الاجتماعي:

ينظر لرأس المال الاجتماعي على أنه مرادف موضوعي لجملة التفاعلات التي تربط بين الناس بالأمور الحياتية العادية، كما يعكس أيضا العلاقات البشرية، والدفء العاطفي الذي يربط بين أعضاء الجماعة والأسرة الواحدة ويعكس أيضا الرابطة التي تجمع بين مجموعة من الناس في وحدة إنسانية واحدة (السروجي، 2009).

إن رأس المال الاجتماعي ليس كينونة واحدة أو تكوين بسيط، وإنما تكوين مركب من كينونات مختلفة مما يجعله يتسم بنوع من التعقيد لكونه يرتبط بقضايا تتعلق بطبيعة الإنسان كالثقة والالتزام والميول للتواصل مع الآخرين من خلال شبكات العلاقات الاجتماعية (جبور، 2018).

إن رأس المال الاجتماعي رغم تعدد مفاهيمه وتفسيراته لا يتوقف في الأشخاص فقط ولا أيضا في كمية المكاسب المادية والمعنوية وحدها، وإنما يكمن في تركيب شبكة العلاقات والروابط النفعية بين الأشخاص والمجموعات داخل المجتمع، وبالتالي رأس المال الاجتماعي قد يكون: الترابط الاجتماعي، المنظمات الرسمية وغير الرسمية، حسن الجوار، الصداقة، العلاقات الأسرية إلى غيرها من المعايير التي تمنع المجتمع من الانهيار وتشد جوانبه بعضا، وهو ملازم للعلاقات والروابط الاجتماعية التي تجمع الأشخاص فيما بينهم والمجموعات (أمينة وفيصل، 2017).

انضمام الفرد في المجتمع إلى المنظمات على اختلاف أنواعها الرسمية وغير الرسمية حيث يحقق من هذا الانضمام الدعم الاجتماعي للوصول إلى تحقيق فوائد بدورها تخلق الاتجاهات المشتركة كالثقة والتعاون والعلاقات الاجتماعية والتسامح بين أفراد المجتمع (مهنا، 2016).

مجموعة العلاقات والروابط الاجتماعية التي تنمو في إطار شبكة اجتماعية معينة تحكمها عدد من القيم والمعايير كالثقة والاحترام المتبادل والالتزام والتعاون وهذه كلها قيم مجردة يصعب قياسها كميا، كما يصعب تمييزها بشكل دقيق (رمضان، 2011)، ويكمن مفهوم رأس المال الاجتماعي عند جيمس كولمان في كيفية استطاعة البنيان الاجتماعي لجماعة ما أن يؤدى أو يعمل كمورد للأفراد في تلك الجماعة (الكفارنة، 2015).

ويعرف رأس المال الاجتماعي إجرائيا في هذه الدراسة على أنه: مجموعة المهارات الحياتية التي يتعلمها ويطورها كل من انتسب للمخيمات الكشفية والإرشادية من خلال تفاعله مع الفرق المشاركة ومقننه بالأنشطة التي تعد مسبقا لتناسب الفئات المختلفة سواء الكشافة أو المرشدات، وهذه المهارات الحياتية تساعدهم على إدارة حياتهم العامة والخاصة بطريقة صحيحة وتكسبهم الخبرة المناسبة لذلك، وسيتم متابعة مهارتين مهمتين هما: التخطيط والقيادة.

النظرية الموجهة لهذه الدراسة: نظرية الدور الاجتماعي

إن الدور الاجتماعي أساسي في حياه الفرد، ويعرف "سعد كاظم " الدور على أنه نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشكل وضعا اجتماعيا معينا أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشكلون أوضاعا اجتماعية أخرى داخل النسق، وبهذا التعريف فإن الدور ما هو إلا سلوك وأنه سلوك متوقع وبالتالي فإنه إذا خرج عما تتوقعه الجماعة فإنه يصبح شاذا أو منحرفا، ومصطلح الدور مستعار من خشبة المسرح فكما أن الممثل المسرحي يقوم بأداء وتمثيل أدوار معينة على خشبة المسرح وسط جمهور فإن أفراد التنظيم الاجتماعي يقومون بممارسة أدوار مختلفة باختلاف مراكزهم الاجتماعية أثناء تفاعلهم داخل الجماعة والمجتمع (كاظم، 2017).

وعليه فإنه تقع على القائمين على العمل الكشفي مسؤولية تفعيل أدوارهم بشكل ايجابي تدريب الكشافة وتعليمهم على الأدوار المتوقعة منهم، وهذه الأدوار مكملة (كدور الكشاف بالنسبة للمجتمع)، وهناك أدوار متماثلة أو متطابقة (كدور الكشاف إزاء صديقه الكشاف)، ويتضمن كل دور من الأدوار المكملة والمتماثلة في داخلها معايير للتبادل معنى ذلك أن أداء شخص لدوره أداء سليما يتطلب أن يؤدي الطرف الآخر دوره على نحو سليم هو الآخر، وأن أداءه بلا مبالاة أو اكتراث عادة ما ينطوي على ظلم للطرف الآخر.

2- دراسات سابقة تناولت موضوع الكشافة والمرشدات والمخيمات الكشفية والإرشادية.

قامت الباحثة بالاطلاع على بعض الدراسات المتعلقة بالكشافة والمرشدات والمخيمات الكشفية والإرشادية، كون أن المخيمات جزء من نشاط الكشافة ككل وأن تقاليد هذا النشاط تمارس في المخيمات أيضا، لذلك بحثنا في الدراسات المتعلقة بالكشافة بشكل عام والمخيمات بشكل خاص.

- **أكدت نتائج دراسة أجرتها (أسماء العمرية، 2018م)** من جامعة السلطان قابوس عن "المعسكرات التدريبية في برنامج بكالوريوس العمل الاجتماعي" على الدور الفاعل الذي تؤديه المعسكرات التدريبية في تنمية معارف الطلبة وتطوير مهاراتهم، وقيمهم، واتجاهاتهم، وسلوكياتهم
- **أثبتت الدراسة الميدانية التي أجراها (حاجي، 2017م).** صدق الفرضية التي وضعها "تساهم الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال النشاطات التي تقام على المستوى الاجتماعي في التنمية الاجتماعية، وبالتالي يمكن أن نثبت وجود علاقة ارتباطية بين النشاطات المقامة على المستوى الاجتماعي والتنمية الاجتماعية، وتتمثل هذه النشاطات فيما يلي: استثمار بعض خامات البيئة المحلية خاصة المهملة في تصنيع بعض النماذج الكشفية والتي يمكن استخدامها في الحياة اليومية لمعسكراتهم ومخيماتهم الكشفية، وذلك بهدف غرس قيم الادخار وصيانة واستخدام الموارد البيئية المحلية، بالإضافة إلى احترام وتقدير الوقت وعدم إهماله واستثماره في الإنتاج المثمر. والتأكيد على بعض القيم التي من شأنها ترتقي بالمجتمع من حالة غير مرغوبة إلى حالة أفضل كالحث على العمل، ضرورة الإيمان بالجديد وعدم التخويف منه، الاعتراف بأهمية المرأة ودورها في المجتمع. وأخيراً: تدريب الكشافة على مجموعة من الهوايات العلمية والعملية، والتي تعد أحد الأركان الأساسية التي تقوم عليها الكشافة الإسلامية الجزائرية، هذه الهوايات تعد وسيلة فعالة لاستثمار وقت الشباب، وإعانتهم على الحياة المنتجة.
- **دراسة لمحمد السنمودي(2015)** بعنوان "علاقة المشاركة في المعسكرات الترويحية بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة" وقد تعاون معه آخرون في هذه الدراسة وهم الشافعي، أحمد محمد، سعد، عمرو رمضان، جودة، حسام عبد العزيز محمد، وهي دراسة وصفية هدفت إلى البحث على العلاقة بين المشاركة في المعسكرات الترويحية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، تمثل مجتمع البحث في طلاب جامعة المنصورة بالكليات النظرية والعلمية (17 كلية) الملتحقين بالدراسة في العام الأكاديمي 2014/2013م، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة الطبقة العمدية من بين الطلاب المشاركين في المعسكرات الترويحية بالجامعة، واستخدم استبانة لتحليل البيانات وكذلك مقياس المشاركة في المعسكرات الترويحية والذي صممه فريق الدراسة، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن للمعسكرات الترويحية دور إيجابي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة وكانت هذه الدراسة أجريت على طلاب جامعة المنصورة، وخرجت دراسته بتوصية مفادها تقديم الجوائز والحوافز والدرجات للطلاب المشاركين في المعسكرات (السنمودي، 2015م).

- **هدفت دراسة نافلة القاضي(2009)** إلى بيان أثر المخيمات الكشفية في تنمية الشخصية القيادية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا المشاركين في المخيمات الكشفية بالإضافة إلى معرفة مدى تأثير المخيمات الكشفية على شخصية الطالب القيادية في ضوء متغيرات النوع الاجتماعي، وكان مجتمع الدراسة يمثل طلبة المرحلة الأساسية العليا في اقليم الشمال في الأردن، وتم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، وذلك باستخدام استبانة اتخذت في بناءها المعايير العلمية، ومن استنتاجات الدراسة أن هناك علاقة وطيدة ما بين المخيمات الكشفية وبناء الشخصية القيادية، وهذا الاستنتاج اعتمد على نتائج الدراسة الإحصائية، وشملت الدراسة عددا من التوصيات كان أهمها الاهتمام بالطلبة ذكورا وإناثا ممن يتسمون بشخصية قيادية ذات مستوى عال وتطويرهم ورعايتهم وتقديم الحوافز لهم والاستفادة من قدراتهم لدعم مسيرة التربية في المجتمع(القاضي، 2009م)
- **وفي دراسة قامت بها مليكة كريكرة(2008)** بعنوان" التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل" والتي هدفت لإبراز دور التربية الكشفية من خلال مبادئها، أهدافها، برامجها، وسائلها وأساليبها التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل المنخرط بها، وكان مجتمع البحث المحافظة الولائية لولاية قسنطينة، بما تضمنه من 32 فوج، حيث تم اختيار العينة بالتصنيف الطبقي، أما توزيع العينة كانت عشوائية، واستخدمت كريكرة أدوات متنوعة للدراسة، مقابلات استبيانات للأشبال، استبيانات لقادة الأشبال، والملاحظة، حيث استخدمت المنهج التحليلي الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن التربية الكشفية تسهم من خلال (الرحلات، المخيمات، البرامج المتدرجة المثيرة، الألعاب، الدروس القصص التمثيليات والمسرحيات) في تعليم الطفل مجموعة من الأدوار الاجتماعية ليكون مواطنا صالحا، فاعلا متعاونا، منضبطا وقائدا، كذلك سلطت دراسة كريكرة على جانب سلبي في الكشفية وهو أن مؤشر (المشاركة في اتخاذ القرار) غير مجسد بشكل واضح في العمل الكشفي خصوصا أن النظريات الحديثة في التنظيم والإدارة تتجه جميعها إلى أهمية الإدارة بالمشاركة والقرار الجماعي وضمن مبادئ الإدارة اليابانية التي طورت على يد "وليام أوشي"، لتصبح رمزا للمشاركة في تحديد ورسم الهدف، ثم التعاون في التخطيط له، ثم تنفيذه وتحمل المسؤولية الجماعية عن نتائجه، وتقسيم المنظمات إلى شبكات عمل ومجموعات صغيرة يشرف عليها مستشار، ويصبح كل عضو هو متخذ قرار، يختار البديل المناسب بمعية الآخرين (كريكرة، 2008).
- **في حين جاءت فتيحة (2018)** بدراسة دراسة وصفية تحليلية تبحث عن دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في التنشئة الاجتماعية للمنخرطين فيها وذلك من خلال اختبار صحة الفرضية التي مفادها تساهم الكشافة الإسلامية الجزائرية في غرس القيم الاجتماعية، ونجاح الفرد دراسيا من خلال النشاطات التي تقوم بها في الجانب (الديني، الصحي، البيئي، الاجتماعي، التعليمي). وطبقت هذه الدراسة على جميع الأفواج الكشفية الموجودة بمحافظة ولاية أدرار والتي تضم 56 فوجا كشفيا موزعة على كافة بلديات الولاية، وتم استخدام العينة القصدية، وانطلاقا من تحليل الجداول الإحصائية جاءت نتائج الدراسة تؤكد إن الكشافة الجزائرية الإسلامية تساهم في غرس القيم الاجتماعية في نفوس المنتمين على مستوى الأفواج الكشفية بالممارسة وليس بالتلقين فقط، كما أن الدراسة توصلت إلى أن الكشافة الإسلامية الجزائرية تساهم في عملية دعم وتنمية القيم الاجتماعية من خلال البرنامج الذي تعده لكل فئة في مختلف المجالات، وأيضا النشاطات التي يقوم بها الأفراد هي بدورها دعمت القيم لديهم(فتيحة، 2018).
- **وفي دراسة أخرى أجراها (رضوان، 2014)** وهدفت إلى "التعرف على دور الحركة الكشفية في تنمية بعض المهارات الحياتية (مهارات الاتصال والتواصل، المهارات الاجتماعية والعمل مع الجماعة، المهارات القيادية) لدى

الأفراد المنتسبين إليها، وقد اشتملت عينة الدراسة على68 كشافا من فئتي: كشاف متقدم وجوال، تم اختيارهم وفق أسلوب الحصر الشامل، من مجموع 88 كشافا من الفئتين، موزعين على خمسة أفواج كشفية. لمعالجة الموضوع ميدانيا تم اعتماد المنهج الوصفي، وتطبيق مقياس لبعض المهارات الحياتية التي تتعلق بطبيعة مخرجات الأنشطة الكشفية، حيث تكوّن هذا المقياس من 64 فقرة موزعة على ثلاثة مهارات حياتية (مهارات الاتصال والتواصل، المهارات الاجتماعية والعمل مع الجماعة، المهارات القيادية). كما تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار Ttest، وتحليل التباين الأحاديF. حيث أظهرت نتائج الدراسة أنّ للحركة الكشفية دور كبير في تنمية المهارات الحياتية لدى الأفراد المنتسبين إليها.- فهي تساهم بدرجة كبيرة في تنمية مهارات الاتصال والتواصل، المهارات الاجتماعية والعمل مع الجماعة، وكذا المهارات القيادية لدى الأفراد المنتسبين إليها.-من هنا تظهر ضرورة تشجيع الأولياء أبناءهم من أجل الانضمام للحركة الكشفية، حتى تساعد الطفل على بناء شخصية متكاملة في جميع جوانبها، قادرة على مواجهة تحديات الحياة اليومية والمستقبل، كما أن الحركة الكشفية تحتاج إلى رعاية واهتمام جادين خصوصا وأنها بدأت تفقد ذلك الاهتمام الذي كانت تتمتع به فيما مضى، وهذا من أجل الحفاظ على هذه المؤسسة الاجتماعية التي يمكن أن تلعب دورا كبيرا في تنشئة الأفراد تنشئة شاملة متكاملة، تنتج أفرادا صالحين ومنتجين".

- **وقام (Pitts, et al، 2013).** بإجراء دراسة تحت عنوان "كيف ينشط الأطفال جسديا؟ مخيمات اليوم الصيفي" التي هدفت إلى وصف مستويات النشاط من الأطفال الذين يحضرون المخيمات الصيفية ودراسة النشاط البدني، وتم حصرهم بحوالي 200 طفل، حيث تم قياس النشاط البدني عن طريق الملاحظة المباشرة، وتم عمل مسح شامل لجميع الأطفال المشاركين وملاحظة نشاطهم الجسدي في وضعية الوقوف، المشي، الجري، كان من نتائج هذه الدراسة أن الموظفون يمثلون واحدا من أكثر العناصر القريبة التي تؤثر على النشاط البدني للأطفال في برامج خارج المدرسة.
- **وفي دراسة (Marge، 2007)** بعنوان "تنمية الشباب وتجربة المخيم" تؤكد على أن النمو في أبحاث المخيم على مدار العقد الماضي أدى إلى تحسين فهم قيمة تجربة المخيم كإطار لتنمية الشباب الإيجابية، والنتائج الإنمائية لهذه التجارب، مما يشير إلى فرص في استكشاف تجربة المخيم (Garst،2011) ودراسة أخرى طبقت على الأطفال الذين حضروا وشاركوا في مخيمات، حيث أكملت استبيانات مخصصة تقيس النمو من مرحلة ما قبل الإعداد إلى مخيم البريد في أربعة مجالات: الهوية الإيجابية، المهارات الاجتماعية، المهارات البدنية مهارات التفكير، أبلغ أولياء الأمور والأطفال وموظفي المخيم عن حدوث تغيير إيجابي كبير في هذه المجالات الأربعة؛ أكثر مما كان متوقعا من قبل النضج وحده، تم الحفاظ على معظم المكاسب أو أظهرت نموا إضافيا بعد ستة أشهر، قلة من العناصر الهيكلية للمخيم مرتبطة بالنمو، ولم تظهر اختلافات بين الجنسين أو العمر أو العرق.

مناقشة الدراسات السابقة:

جاءت دراسة حاجي(2017) بتأكيد لأهمية الأنشطة الكشفية والإرشادية، وكيف أن نظام هذه الأنشطة يغرس قيم الادخار وصيانة واستخدام الموارد البيئية المحلية، بالإضافة إلى احترام وتقدير الوقت وعدم إهماله واستثماره في الإنتاج المثمر، وكذلك تدريب الكشافة على مجموعة من الهوايات العلمية والعملية، والتي تعد أحد الأركان الأساسية التي تقوم عليها الكشافة الإسلامية الجزائرية، هذه الهوايات تعد وسيلة فعالة لاستثمار وقت

الشباب، وإعانتهم على الحياة المنتجة، هذا يبينه لنا دراسة (2011)Garst التي تشجع الشباب على خوض تجربة المخيم.

وكان هناك اتفاق في بعض الدراسات كدراسة فتيحة ودراسة كريكرة(2008) ودراسة (2007)Marge من حيث أن للكشافة دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية، كذلك اتفقت معظم الدراسات على أن للكشافة والمرشدات والمخيمات التابعة لهم دور في تنمية معارف الطلبة وتطوير مهاراتهم، وقيمهم، واتجاهاتهم، وسلوكياتهم ونرى ذلك في دراسة كلا من العمرية والسنمودي وفتيحة والقاضي ورضوان.

اتفقت نتيجة دراسة السنمودي مع نتائج دراسة كريكرة (2008) حيت ترجمت الأولى نتائج الثانية بمسمى المسؤولية الاجتماعية.

في حين ان كريكرة(2008) بتسليطها الضوء على جانب من النشاط الكشفي والإرشادي والذي يأتي من السمة العسكرية التي تتصف بها الحركة الكشفية من حيث أن الأوامر تصدر من أعلى والتنفيذ من الأسفل، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة كريكرة(2008) في أنه يجب أن يعطى الفرصة للشباب بصورة أكثر وضوحا لصنع القرار، ليتعلم اتخاذ القرارات المناسبة في حياته ويتحمل مسؤولية اختياراته، بينما جاءت دراسة (2013)Pitts بنتيجة أن تأثير القائد على المشاركين في المخيم، واضح من حيث زيادة نشاطهم وحماسهم أو تكاسلهم عن التفاعل في برنامج المخيم، لذا وجب الاهتمام بقادة وقائدات الكشافة ممن يشاركون في المخيمات، وتدريبهم وإخضاعهم لدورات للتعامل الصحيح مع المراحل العمرية المختلفة للكشافة والمرشدات المشاركين.

إن جميع هذه الدراسات بحثت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في أهمية المخيمات في تنمية المهارات الحياتية، مما يدل على الدور الكبير لهذه المخيمات وللنشاط الكشفي والإرشادي بشكل عام، نظرا لكونها ستعطي الشباب العماني حصيلة من رأس المال الاجتماعي الذي يشكل أهمية لحياتهم.

في ضوء ما عرض من دراسات متعلقة بالمخيمات والنشاط الكشفي الإرشادي يتضح لنا أن جميع الدراسات السابقة انطلقت من بيئة خصبة بالنماذج التطبيقية للمخيمات، سواء كانت في الحقل التعليمي أو العلاجي أو الإنمائي أو التأهيلي أو حقل التنشئة الاجتماعية، أو غيرها من الحقول، حيث هناك تنوعا في أهدافها، فبعضها يسعى لاختبار تأثير المخيمات على متغير بعينه، والبعض الآخر يسعى للبحث عن أوجه الاستفادة من المخيمات لفئة محددة، وغيرها يبحث في تقييم عمل المخيمات وتقويمه، وهكذا. إلا أن الدراسة الحالية ونتيجة لكون المجتمع العماني يفتقر إلى الدراسات المتعلقة بالمخيمات الكشفية والإرشادية، حسب علم الباحثة، كما أنه مازالت هناك فئات لا تعلم عن هذه المخيمات شيء، أي مازال البعض يفتقر إلى ثقافة المخيمات الكشفية والإرشادية، لذلك فقد أجريت المقابلات مع قادة الكشافة وقائدات المرشدات ممن لهم خبرة طويلة في مجال المخيمات سواء الإعداد لها أو المشاركة فيها، وكذلك مرافقتهم للمشاركين من الكشافة والمرشدات في هذه المخيمات.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، فهي تستهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن المخيمات الكشفية والإرشادية ودورها في تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشباب العماني، استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالعينة وذلك لملائمته لأغراض الدراسة ونوعها الوصفي التحليلي، من حيث رصد وتحليل واقع

مشكلة الدراسة في الوقت الحاضر، ووصف متغيراتها، وتفسيرها، والتنبؤ بها مستقبلا، وهو المنهج المناسب في رأي الباحثة لمثل هذه الدراسات، وتم اعتماد العينة العمدية المتاحة لإجراء الدراسة عليها.

حدود الدراسة

أ- **الحدود البشرية:** قادة الكشافة وقائدات المرشدات من ذوي الخبرة في مجال المخيمات الكشفية والإرشادية، وهذا هو **مجتمع الدراسة**، لا يوجد احصائية مؤكدة بعدد القادة والقائدات الذين شاركوا فعليا في تنظيم المخيمات، ويجدر بالذكر أن هناك مجموعة مازالت مستمرة في المشاركة ويقدر عددها (400) قائد وقائدة، حيث بلغ عدد القادة والقائدات المشاركين في هذه الدراسة ثمانية أعضاء، من أصل(12) قائدا وقائدة كان المقرر إجراء معهم المقابلات، حيث حالت بعض الظروف الخاصة بهم لعدم التجاوب السريع لتحديد موعد المقابلة، وترى الباحثة أن العدد المشارك في المقابلة يكفي، خاصة أنهم يحملون صفات وخصائص مجتمع الدراسة ككل وأن بساطة العدد لن يؤثر على النتائج المتوقعة، وتم اختيار هذه العينة العمدية المتاحة للأسباب الآتية:

- القادة والقائدات، الذين تم اختيارهم قد مروا بخبرة لا تقل عن 5 سنوات في مجال تنظيم المخيمات الكشفية والإرشادية وإدارتها والمشاركة بها.
- كون أن المشاركين من محافظات مختلفة، تم اختيارهم أيضا بناءا على سهولة التواصل معهم.

ب- **الحدود المكانية**: طبقت الدراسة بأقسام الكشافة والمرشدات المتوزعة في محافظات السلطنة، التابعة للمديرية العامة للكشافة والمرشدات للأسباب التالية:

- تعد أقسام الكشافة والمرشدات الجهة الأساسية والمهمة والتي يعمل بها القادة والقائدات.
- الباحثة مشرفة مرشدات، مما يوفر سهولة أكبر في الوصول إلى مجتمع الدراسة، والتعامل مع القادة والقائدات.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثة في جمع البيانات على دليل المقابلة.

أ- دليل المقابلة

اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة، لأنها ستتيح المجالات الواسعة لمعرفة آراء قادة الكشافة وقائدات المرشدات في المخيمات الكشفية والارشادية ودورها في تنمية رأس المال الاجتماعي للشباب العماني، إضافة إلى إمكانية الحصول على معلومات كثيرة ومتعمقة، تساعد في التعرف على المعوقات التي تحد من تأثير المخيمات الكشفية والإرشادية على تنمية رأس المال الاجتماعي، وكذلك الحلول المقترحة للتعامل مع المعوقات التي تحد من تأثير المخيمات الكشفية والإرشادية على تنمية رأس المال الاجتماعي، وبالتالي يمكن تبادل الحوار، والوصول إلى معلومات وأفكار جديدة، وقد صمم دليل المقابلة، الذي تكون من 7أسئلة أساسية، إلى جانب البيانات الأولية، وهي:

1- هل تعتقد أن مخيمات الكشافة والمرشدات تشارك في تنمية رأس المال الاجتماعي؟ وكيف تفسر ذلك؟
2- ما مدى إدراك الشباب العماني لأهمية المخيمات الكشفية والإرشادية في تزويدهم بالخبرة الحياتية؟
3- ما مدى كفاءة البرامج اليومية للمخيمات الكشفية والإرشادية في تقديم خبرات جديدة للشباب؟
4- بناء على خبرتك ماذا تقترح لتنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشباب المشارك في المخيمات؟
5- ما أهم مهارتين في الإدارة تتحلى بهما ويرجع الفضل في ذلك إلى مشاركاتك في المخيمات الكشفية/الارشادية؟
6- ما المعوقات التي تحد من دور المخيمات الكشفية والإرشادية في تنمية رأس المال الاجتماعي؟

7- ما الحلول المقترحة للتعامل مع المعوقات التي تحد من دور المخيمات الكشفية والإرشادية في تنمية رأس المال الاجتماعي؟

أما عن إجراءات تصميم دليل المقابلة فقد تم أولا تحديد البيانات الأساسية وملحقاتها، ثم الأسئلة الأساسية التي ستثري الدراسة وستخدم الأهداف الموضوعة، تلى ذلك تصميم الدليل في صورته الأولية، وصياغة الأسئلة المفتوحة، وبعدها تم عرضه على دكاترة من جامعة السلطان قابوس لإجراء التعديلات اللازمة، بعد ذلك تم عرض الدليل على المحكمين، وإجراء التعديلات وفقا لتعليقاتهم، ثم تم اعتماد الدليل في صورته النهائية والبدء في إجراء المقابلات، وتفريغها وتحليلها.

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام المقابلة المعمقة، واستخدام البيانات التي جمعت عن طريقها بطريقة مناسبة تخدم هذه الدراسة، حيث تم إعطاء رموز للقادة والقائدات الذين أجريت معهم المقابلة وذلك حسب مسمياتهم الوظيفية، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (1): ترميز المسميات الوظيفية للقادة والقائدات

العنصر			
المسميات الوظيفية	مشرف كشافة	مشرفة مرشدات	قائدة مرشدات
الرمز	SS	SG	LG
القادة والقائدات المشاركين في الدراسة	SS-1 , SS-2	SG-1 ,SG-2 , SG-3 ,SG-4 , SG-5	LG

وقد تم ذلك نظرا لتعهد الباحثة بعدم الإفصاح عن أسماء الأفراد المشاركين في البحث، وللاستفادة من المقابلات التي تحقق أهداف الدراسة، قامت الباحثة بتحليل مضمون هذه المقابلات بناء على الأسئلة المطروحة، وعرض وتحليل ردود المشاركين لكل سؤال على حدة.

4- نتائج الدراسة ومناقشتها

- **أولا- نتائج الدراسة المرتبطة بالبيانات الأولية**

وقبل البدء في عرض نتائج تحليل المعطيات الميدانية، تقدم الباحثة وصفا تحليليا للبيانات الأولية لمجتمع الدراسة على النحو الآتي:

طبقت أداة المقابلة مع (8) من القادة والقائدات، من مختلف محافظات السلطنة، وجميعهم من ذوي الخبرة في مجال المخيمات الكشفية والإرشادية، حيث تراوحت سنوات خبرتهم هذا المجال من خمس سنوات إلى 35 سنة وذلك بمتوسط وقدره (3.17) سنة في مجال العمل الكشفي والإرشادي، كما كانت لهم مشاركات عديدة في مخيمات صيفية وشتوية داخل السلطنة وخارج السلطنة، مما ساعدهم على معرفة احتياجات الشباب العماني ودور المخيمات الكشفية والإرشادية في تنمية رأس المال الاجتماعي.

ومن خلال المقابلات التي أجريت مع القادة والقائدات تبين أن جميعهم متزوجين، وأن ستة منهم إناث، مما يعطي انطباع بعدم تعارض الاندماج والمشاركة في المخيمات مع الحياة الأسرية ومسؤولياتها، وإنما قد يساعدهم في إدارة حياتهم الخاصة، ويوضح الجدول التالي بعض البيانات الأولية التي جمعت من القادة والقائدات الذين أجريت معهم المقابلة الخاصة بهذه الدراسة:

جدول (2): البيانات الأولية للقيادات التي شاركت في المقابلات

المؤهل الكشفي / الإرشادي	وسام الشارة الخشبية	مساعد قائد تدريب	الشارة الخشبية	قائدة تدريب	الشارة الخشبية	مساعد قائد تدريب	قائد تدريب	الدورة المتقدمة
المحافظة	شمال الشرقية	الداخلية	مسقط	ظفار	البريمي	ظفار	شمال الشرقية	شمال الشرقية
النوع	أنثى	أنثى	أنثى	أنثى	أنثى	ذكر	ذكر	أنثى
العمر	40	46	34	46	40	44	57	39
العنصر	SG-1	SG-2	SG-3	SG-4	SG-5	SS-1	SS-2	LG

إن جميع القادة والقائدات الذين أجريت معهم المقابلات لديهم مؤهل كشفي /إرشادي مرتفع (قائد تدريب، مساعد قائد تدريب، الشارة الخشبية، الدورة المتقدمة)، مما يعني خضوعهم في تدريبات متخصصة مكثفة، ليستطيعوا القيام بواجباتهم نحن الشباب العماني، وهنا تؤكد الباحثة على أهميته للقادة والقائدات ليعينهم على تحقيق الأهداف المرجوة من إقامة المخيمات الكشفية والإرشادية.

وعن مشاركاتهم في هذه المخيمات هل هي عن رضا تام أو تلبية لمتطلبات العمل، كانت الإجابات كالتالي:

- عن رضا تام(SG-1/SG-3/SG-5/SS-2/LG)
- تلبية لمتطلبات العمل(SG-2)
- عن رضا تام أحيانا وتلبية لمتطلبات العمل أحيانا(SG-4)
- عن رضا تام وتلبية لمتطلبات العمل(SS-1)

أكد 75% من القادة والقائدات التي أجريت معهم المقابلات، أن مشاركتهم في مخيمات الكشافة والمرشدات عن رضا تام واقتناع، قد يرجع هذا إلى حبهم وانجذابهم لهذا النشاط وإدراكهم لأهميته في حياتهم، أما 25% صرحوا بأن مشاركتهم في هذه المخيمات فقط تلبية لمتطلبات العمل، ربما يعود السبب إلى كون هذه المخيمات تصادف فترة الإجازة الصيفية أو الشتوية والتي قد تجمعهم في مخططات أخرى مع الأسرة، أو كون هذه المخيمات قد تصادف مناسبات اجتماعية خاصة بهم.

- **ثانيا- نتائج الدراسة المرتبطة بالبيانات الخاصة بتساؤلات الدراسة:**

وقد أوضحت نتائج المقابلات مدى كفاءة البرامج اليومية للمخيمات الكشفية والإرشادية في تقديم خبرات جديدة للشباب، حيث تسعى المديرية العامة للكشافة والمرشدات إلى تجديد برامجها وفعالياتها بالمخيمات الكشفية، بما يتواكب مع متطلبات العصر، واحتياجات الشباب ويبدو هذا واضحا في ما ذكره محمد الهنائي في انه "يتم الاستعانة بجهات أخرى من أجل وضع برنامج جاذبة بطريقة مناسبة للفئة العمرية")العمرية، 2018)، ولكن ربما قلة الموارد والإمكانيات المادية تسهم في البطء في تجديد البرامج بشكل جذري، وحقيقة الواقع، البرامج جيدة وتقدم الكثير من الخبرات للشباب ولكن تفتقر للتجديد في آلية التنفيذ مما قد يؤدي في المستقبل القريب لقلة الرغبة في المشاركة، لاسيما للأفراد كثيري المشاركة في المخيمات والذين تكررت عليهم نفس البرامج، وبالتالي لا جديد يضاف إلى رصيدهم من المهارات الحياتية4-SG.

في حين تتطرق LG إلى أن بعض الورش فعلا مجهزة ومعدة إعداد جيد، وبعضها للأسف من أجل سد فراغ أو خلل حصل أثناء التجهيز في المخيم، ترى الباحثة أن هذا يعد حسن تصرف خلال وضع طارئ أو خلل خارج عن

إرادة إدارة المخيمات، بدل أن يكون هناك وقت فراغ لا يملأه شيء غير الفوضى التي ممكن أن تنتج عن الأعداد الكبيرة المشاركة في هذه المخيمات، تحتاج برامج المخيمات بعض الشيء إلى تطوير لتواكب الجيل الجديد وتطورات في التكنولوجيا SG-5 وبينت نتيجة المقابلة مع SG-1 أن البرامج متنوعة ومكثفة، ينقصها التخطيط الفعال الهادف من اجل تحقيق الغاية منها، وأيضا تحتاج التنوع وتغيير أكثر بين فترة وأخرى.

هل تعتقد أن مخيمات الكشافة والمرشدات تشارك في تنمية رأس المال الاجتماعي؟ وكيف تفسر ذلك؟

طرح هذا السؤال أثناء المقابلات حيث أن جميع القادة والقائدات الذين أجريت معهم المقابلة أجابوا ب (نعم) أن مخيمات الكشافة والمرشدات تساهم في تنمية رأس المال الاجتماعي، اتفق الأغلبية أن ذلك يتم من خلال البرامج والأنشطة والفعاليات التي يتم توظيفها في المخيمات الكشفية والإرشادية، حيث يكون الهدف من تلك البرامج غرس الكثير من القيم والمهارات في المنتسبين لها وتنمية الكثير من المواهب والمهارات التي يمتلكونها، وهذا كله له دور ايجابي في زيادة محصلة رأس المال الاجتماعي لدى الفرد(SG-1/SG-3/SS-1/SS-2/LG)، وأشارت (SG-4) إلى أن هذه البرامج والأنشطة تعلم الانضباط والالتزام بالوقت والاعتماد على النفس وهذا ما بحثته دراسة تيطراوي رضوان (2014) حيث أثبتت النتائج أنّ للحركة الكشفية دور كبير في تنمية المهارات الحياتية لدى الأفراد المنتسبين إليها.

وأكدت نتائج الدراسة الحالية إن مخيمات الكشافة والمرشدات تساهم في تنمية رأس المال الاجتماعي من خلال تجمع القائدات والمرشدات من جميع محافظات السلطنة إذا كانت مخيمات محلية أو من دول خليجية أو عربية أو أجنبية، وهذه التجمعات تؤدي إلى تنوع الأدوار في المخيمات الفرعية مما ينتج عنه تعاون الجميع مع بعضهم البعض وبالتالي تقوية العلاقات الاجتماعية والتكاتف والتعاون وخلق بيئة اجتماعية تنافسية تسودها الألفة والمحبة (SG-3 / SS-1 / SG-2)، وتساعد المتغيرات الديموغرافية كسنوات الخبرة للقادة ومؤهلهم الكشفي وكذلك العلمي في تكوين رأس المال الاجتماعي حيث تتفق الباحثة في هذا مع نتيجة دراسة مهنا (2016)، أما نتائج المقابلة مع (SG-5) بينت أنه يمكن لمخيمات الكشافة والمرشدات أن تساهم في تنمية رأس المال الاجتماعي عن طريق حياة الخلاء التي تمارس في المخيمات ففيها يكتسب الكشافة والمرشدات مهارة الاعتماد على النفس عن طريق (ترتيب سرير نومه- تجهيز طعامه- غسل ملابسه...الخ) وهذا يتفق مع نتيجة Garst (2011) حيث أبلغ أولياء الأمور والأطفال وموظفي المخيم عن حدوث تغيير إيجابي كبير في مجال الهوية الإيجابية، المهارات الاجتماعية، المهارات البدنية مهارات التفكير أكثر مما كان متوقعا، وكذلك يكتسبون مهارة العمل ضمن فريق واحد، عن طريق العمل مع الطليعة في جميع البرامج والأنشطة وهذا يتفق مع ما أكده بادن باول في كتابه بأن حياة الخلاء في المخيمات سيسهل على أولياء الأمور مشقة تربية أبنائهم وإعدادهم الإعداد الجيد، ليكونوا رجالا يستطيعون إعانة أنفسهم على الحياة، وكذلك نافعين لمجتمعهم.

إن رأس المال الاجتماعي يماثل المعرفة التي لا تستهلك بالاستخدام وإنما تنمو وتنتج أكثر بالاستخدام المكثف، وهذه المعرفة تتراكم مع استمرار المشاركة في المخيمات، اذن نلاحظ أن رأس المال الاجتماعي يمثل المعرفة التي تتكون أثناء المشاركة بالمخيمات، وذلك بناء على التعريف الإجرائي لرأس المال الاجتماعي والذي ذكر في بداية هذه الدراسة.

ولأن رأس المال الاجتماعي قد يتكون بشكل عفوي، أو نتيجة ثانوية للدين والتقاليد وغيرها من العوامل التي تقع خارج سيطرة الحكومة، لذا يجب توجيهه ايجابيا لصالح المجتمع، وبالرغم من أن رأس المال الاجتماعي غير ملموس فهو لا يتكون نتيجة معرفة علمية أو مهارة فنية، بعكس المخيمات الكشفية والإرشادية التي تتسم بأنها ملموسة وتكون نتيجة معرفة علمية ومهارة فنية، فإنه يمكن أن يتم تهيأت الجو الملائم ليتكون رأس مال اجتماعي ايجابي في المخيمات الكشفية والإرشادية كون هذه المخيمات أحد العوامل المهمة التي تساعد في تكوين وتنمية رأس

المال الاجتماعي لدى الشباب، وكذلك تهيأت القيادات الكشفية والارشادية وبالأخص من يعمل في ادارة المخيمات، لما لهم من دور كبير في المساعدة على تنمية المهرات الحياتية وزيادة رأس المال الاجتماعي، من خلال اعطائهم المزيد من الدورات، وجعلهم يدركون دورهم الفعال، لأن به يتم جذب أكبر شريحة من الشباب للمشاركة والاستفادة العميقة والايجابية من كل برامج المخيم، وأيضا يجب أن تقوم هذه القيادات بتوضيح دور الكشافة والمرشدات اتجاه انفسهم واتجاه زملاءهم واتجاه المجتمع ككل، وهذا ما توضحه نظرية الدور الاجتماعي.

لذلك يكون التخطيط للمخيمات هو الخطوة التي تقوم بها الجهات المختصة (مديرية الكشافة والمرشدات) والتي من خلالها يتم الحصول على رأس المال الاجتماعي، بطريقة مدروسة، بالرغم من أنه سيظهر خلال تنفيذ المخيم حصيلة أخرى من رأس المال الاجتماعي بشكل عفوي لم يتم وضعه خلال التخطيط للمخيم، لذلك تقترح الباحثة عمل استبانات في نهاية كل مخيم ليتم الوقوف على مدى استفادة الكشافة والمرشدات وماهي المهارات التي تعلموها، وكذلك استخدام الجماعة البؤرية في جلسات مناقشة منظمة الغاية منها الحصول على فهم أعمق لوجهات نظر المشاركين وخبرتهم ومشاعرهم ومفاهيمهم وإدراكهم ومعتقداتهم ومواقفهم إزاء رأس المال الاجتماعي والمخيمات الكشفية والإرشادية، وقد يسهل هذا الأمر الاستعانة بباحث اجتماعي يدير هذه الجزئية التي ستساعد في الوقوف على فاعلية المخيمات في تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشباب وكذلك ملاحظة خط تطور رأس المال الاجتماعي مع خط تطور المخيمات الكشفية والإرشادية في سلطنة عمان.

- **أهم الصعوبات التي كشفت عنها نتائج المقابلات التي أجريت في هذه الدراسة وهي:**

1- كثافة البرامج مع ضيق الوقت اللازم للتنفيذ وإرهاق المشاركين طيلة اليوم (SG-1/SS-2) وهذا حسب
2- رأي الباحثة يجعل من الأنشطة المقرر إقامتها في المخيم صعبة التنفيذ أو لا تحقق أهدافها بالشكل المطلوب وكذلك تقاعس الكشافة والمرشدات عن المشاركة والتفاعل مع هذه الأنشطة.
3- كثرة البرامج النظرية مقارنة بالبرامج العملية والتي تقوم على العمل التعاوني(SG-2) ويمكن تفسير ذلك بقلة الميزانية المخصصة للمخيمات (SG-4/ LG /SS-1) بالإضافة إلى كثرة الأعداد وكبر مساحة المخيم مما يجعل من الصعب الالتقاء بجميع المشاركين (SG-3).
4- عزوف بعض المشاركين في المخيم من الاندماج والمشاركة في أنشطة برنامج المخيم (SG-1) وترجح الباحثة سبب ذلك إلى أنه يمكن نتيجة لحالة صحية سيئة أو إجبار الكشاف أو المرشدة على المشاركة في المخيم أو الشعور بالملل بسبب تكرار الأنشطة عليه وكثرة البرامج الروتينية في المخيمات كما جاء في نتيجة مقابلة (SG-5/SG-2 -4) /SG.
5- قلة تحفيز الأعمال الجماعية في المخيمات2 (-) SGوهذا حسب استنتاج الباحثة يقلل الحماس والدافعية للمشاركة في الأنشطة وبالتالي قد يؤدي إلى النتيجة رقم 3 التي تم التوصل إلى في بند الصعوبات.
6- عدم اختيار القيادات الأقدر على نقل المعارف والمهارات إلى الشباب (SS-1).
7- قلة دورات التجمعات الكبرى المخصصة لتأهيل القادة المشاركين في هذه المخيمات (SS-1).
8- عدم الإلمام بثقافة المخيمات، وبالتالي رفض كثير من الشباب المشاركة في المخيمات (SS–1).
9- قلة استخدام التكنولوجيا الحديثة في البرامج يساهم في التقليل من حماس الشباب(SG-4)، وكما نعلم أن الشغل الشاغل للشباب في الوقت الحالي التكنولوجيا وتطوراتها، فاستخدامها في برامج المخيمات يزيد من حماسهم وتفاعلهم.
10- عدم تشابه الأدوار والأنماط الحياتية بين الحياة في المخيم والحياة الفعلية(SG-4).

11- عدم وعي المجتمع بأهمية المخيمات الكشفية والإرشادية، وبالتالي رفض ولي الأمر مشاركة ابنه/ ابنته في المخيمات (SG-4).

ملخص نتائج الدراسة:

دور المخيمات الكشفية والإرشادية في تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشباب العماني

أ- بينت نتائج الدراسة على إن المخيمات الكشفية والإرشادية لها دور في تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشباب العماني، وذلك من خلال الأنشطة التي يشارك بها في المخيم وتفاعله مع زملاءه ومع القادة والقائدات.

ب- اتفق جميع القادة والقائدات المشاركون في الدراسة الميدانية على ضرورة الاهتمام برأس المال الاجتماعي لدى الشباب العماني وذلك من خلال مشاركاتهم في المخيمات الكشفية والإرشادية.

ج- أكدت النتائج على سعي المديرية العامة للكشافة والمرشدات لجعل المخيمات الكشفية والإرشادية عامل جذب ليشارك فيه الشباب العماني دون تردد.

مدى إدراك الشباب العماني لأهمية المخيمات الكشفية والإرشادية في تزويدهم بالخبرة الحياتية

أ- أظهرت نتائج الدراسة الكمية أن لدى الكشافة والمرشدات إدراكا كبيرا لأهمية المخيمات الكشفية والإرشادية في تزويدهم بالخبرة الحياتية.

ب- جاءت نتائج الدراسة لتوضح أن إدراك الشباب قديما كان كبيرا وواسعا، وكان لديهم الدافعية والحب والتشوق لإقامة المخيمات، أما الآن فالدافعية قلت، والإدراك انخفض رغم كافة الجهود التي تبذل في توعية الشباب بأهمية المخيمات.

مدى كفاءة البرنامج اليومي للمخيمات الكشفية في تقديم خبرات جديدة للشباب

أ- توصلت الدراسة إلى أن البرنامج اليومي للمخيمات الكشفية / الإرشادية جيد ويقدم الكثير من الخبرات للشباب ولكن يفتقر للتجديد في آلية التنفيذ مما قد يؤدي في المستقبل القريب لقلة الرغبة في المشاركة، لاسيما للأفراد كثيري المشاركة في المخيمات والذين تكررت عليهم نفس البرامج، وبالتالي لا جديد يضاف إلى رصيدهم من المهارات الحياتية.

ب- كشفت نتائج الدراسة عن سعي المديرية العامة للكشافة والمرشدات إلى تجديد برامجها وفعالياتها بالمخيمات الكشفية والإرشادية، بما يتواكب مع متطلبات العصر، واحتياجات الشباب، ولكن ربما قلة الموارد والإمكانيات المادية تسهم في البطء في تجديد البرامج بشكل جذري.

دور المخيمات في إكساب الشباب مهارة القيادة والتخطيط

أ- تؤكد نتائج الدراسة على أن هناك علاقة وطيدة بين المخيمات الكشفية وبناء الشخصية القيادية

ب- كما كشفت نتائج الدراسة أن التخطيط من أهم وأكثر المهارات اكتسابا من خلال المشاركة في المخيمات الكشفية والإرشادية، وبالرغم من أهمية مهارة القيادة إلا أنها لا تأتي في المراتب الثلاث الأولى لأهم المهارات المكتسبة من المخيمات، وهي التخطيط وإدارة الوقت والتعامل مع الآخرين، بل كانت في المرتبة الرابعة وهذا عكس توقعات الباحثة القبلية بأنه يأتي في المرتبة الأولى.

ج- جاءت نتائج الدراسة لتبين أن المشاركة المستمرة في المخيمات الكشفية والإرشادية تجعل من المشاركين شخصية أكثر ايجابية اتجاه المجتمع.

الصعوبات التي تحد من دور المخيمات الكشفية والإرشادية على تنمية رأس المال الاجتماعي

أ- توصلت نتائج الدراسة إلى وجود عدد من الصعوبات التي تحد من تأثير المخيمات الكشفية والإرشادية على تنمية رأس المال الاجتماعي، تتباين درجة وجودها حسب وجهات نظر القادة والقائدات، وقد صنفت إلى **صعوبات مادية** تمثلت في قلة الميزانية المخصصة للمخيمات وزيادة التكلفة المادية للمخيمات، **صعوبات إدارية** تمثلت في عدم اختيار القيادات الأقدر على نقل المعارف والمهارات إلى الشباب، **صعوبات اجتماعية** وكان منها تزامن إقامة المخيمات مع فعاليات أخرى أو مناسبات ربما تكون ذات أولوية بالنسبة للشباب، **صعوبات فنية** ومنها كثافة البرامج مع ضيق الوقت اللازم للتنفيذ وإرهاق المشاركين طيلة اليوم وكثرة البرامج النظرية مقارنة بالبرامج العملية والتي تقوم على العمل التعاوني وقلة استخدام التكنولوجيا الحديثة في البرامج، **صعوبات ثقافية** عدم وعي المجتمع بأهمية المخيمات الكشفية والإرشادية، وبالتالي رفض ولي الأمر مشاركة إبنه/ إبنته في المخيمات، **صعوبات مرتبطة بالشباب أنفسهم**، ولعل أهم ما ورد عزوف بعض المشاركين في المخيم من الاندماج والمشاركة في أنشطة برنامج المخيم.

الحلول المقترحة للتعامل مع الصعوبات التي تحد من دور المخيمات الكشفية والإرشادية على تنمية رأس المال الاجتماعي:

أ- أظهرت نتائج الدراسة عددا من الحلول المقترحة للتعامل مع الصعوبات التي تحد من دور المخيمات الكشفية والإرشادية على تنمية رأس المال الاجتماعي، جاءت متوافقة مع تصنيف الصعوبات، وهي كما يلي: **حلول مقترحة لمواجهة الصعوبات المادية**، ومن أهمها لابد من إيجاد شراكة واضحة مع القطاع الخاص لتعزيز الميزانية المخصصة للمخيمات الكشفية والإرشادية، والبحث عن بدائل أخرى تساعد في دعم الورش التدريبية المقامة في المخيمات وكذلك بحث إمكانية زيادة الدعم المادي للمخيمات من جهة المديرية العامة للكشافة والمرشدات، بينما تمثلت أهم **الحلول المقترحة لمواجهة الصعوبات الإدارية** في الاختيار الجيد والانتقاء الصحيح للقيادات ذات الكفاءة والخبرة مع إتاحة الفرصة لبعض القيادات الجديدة من فئة الشباب المثقف المواكب للتطور الاجتماعي، كذلك لابد من تنفيذ دورات التجمعات الكبرى بشكل سنوي قبل المخيمات بفترة، ويستهدف فيها أعضاء اللجان المشاركة في إدارة المخيمات، حتى يخططوا ويعدوا للبرامج بشكل جيد.

وركزت **الحلول المقترحة لمواجهة الصعوبات الاجتماعية** على يجب التأكد من عدم وجود فعاليات أخرى أو مناسبات قد تمنع الشباب من المشاركة بالمخيمات الكشفية والإرشادية، كما ورد في **الحلول المقترحة لمواجهة الصعوبات الفنية** التركيز على البرامج العملية التي تقوم على العمل التعاوني التشاركي لتوطيد العلاقة مع الآخرين، التقليل من البرامج الروتينية والتي تطغي على وقت الفراغ الذي يمكن استثماره في إقامة علاقات اجتماعية في المخيم، وإدخال التكنولوجيا في البرامج المقترحة، وبالنسبة **للحلول المقترحة لمواجهة الصعوبات الاجتماعية** توعية المجتمع من خلال وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي عن أهمية المخيمات الكشفية والإرشادية، والتأكد من عدم تزامن إقامة المخيمات مع فعاليات أو أنشطة اجتماعية أخرى، **الحلول المقترحة لمواجهة الصعوبات المرتبطة بالشباب أنفسهم**، تقليل عدد المجموعات المشاركة في مساحة محددة من المخيم وتوزيعهم في أيام مختلفة، وكذلك التحفيز الدائم والمستمر للأعمال الجماعية المنجزة داخل المخيم وخارجه، توعية الشباب بأهمية المشاركة في المخيمات والتفاعل مع الأنشطة المقامة.

الخاتمة.

بعض الاستنتاجات بناء على نتائج الدراسة:

أ- المهارات الحياتية التي يكتسبها الكشافة والمرشدات من خلال المخيمات الكشفية والإرشادية تجعله قادرا على إدارة حياته الأسرية بشكل جيد، وبالتالي الحفاظ على كيان هذه الأسرة.

ب- يفضل الشباب الانشغال بالتكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، عن حضور المخيمات الكشفية والإرشادية بالرغم من إدراكه لأهميتها.

ج- ومن خلال هذه الدراسة تتضح أهمية المخيمات الكشفية والإرشادية وعلاقتها برأس المال الاجتماعي، وتوطيد العلاقة بين المخيمات الكشفية والإرشادية والمجتمع، فكلما استطاع الأفراد التفاعل مع الأنشطة المقامة بالمخيمات، كلما استطاعوا تطوير قيم وأهداف مشتركة، وهنا فإن رأس المال الاجتماعي يساعد على إكثار العلاقات الايجابية والقيم الإيجابية التي يستطيعون من خلالها تحقيق أهدافهم، وأهداف المخيمات وبالتالي مصلحة المجتمع، حيث يعتقد الأفراد بأن جهودهم جزءا لا يتجزأ من المجتمع، وبالتالي فإنه من المحتمل وجود أخطار في المجتمعات التي تفتقد الكثير من رأس مالها الاجتماعي.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وما خرجت به من استنتاجات، توصي الباحثة وتقترح الآتي:

أ- أظهرت نتائج الدراسة وجود عدد من الصعوبات التي تحد من تأثير المخيمات الكشفية والإرشادية على تنمية رأس المال الاجتماعي، منها الصعوبات المادية، وتقترح الباحثة توزيع عملية تجهيز وتنفيذ أنشطة البرامج على أقسام الكشافة والمرشدات من المحافظات المشاركة، مع توفير الأدوات اللازمة لذلك، بحيث يكون هناك تنافس بينها على كيفية تنفيذ النشاط.

ب- كشفت الدراسة عن دور المخيمات الكشفية والإرشادية في تعديل اتجاهات وسلوك المشاركين فيها، ومن هذه النتيجة توصي الباحثة بأن تسعى الجهات المختصة إلى دراسة إدراج برنامج المخيمات الكشفية لتأهيل المساجين والأحداث على وجه الخصوص.

ج- من خلال العلاقة بين المخيمات الكشفية والإرشادية وبين رأس المال الاجتماعي للشباب العماني والتي بينتها الدراسة الحالية، تقترح الباحثة عمل استبيانات في نهاية كل مخيم ليتم الوقوف على مدى استفادة الكشافة والمرشدات من المخيم في تنمية رأس المال الاجتماعي لديهم، وكذلك استخدام الجماعة البؤرية في جلسات مناقشة منظمة الغاية منها الحصول على فهم أعمق لوجهات نظر المشاركين وخبرتهم ومشاعرهم ومفاهيمهم وإدراكهم ومعتقداتهم ومواقفهم إزاء رأس المال الاجتماعي والمخيمات الكشفية والإرشادية، وقد يساعد ويسهل هذا الأمر الاستعانة بباحث اجتماعي يدير هذه الجزئية التي ستساعد في الوقوف على فاعلية المخيمات في تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشباب وكذلك ملاحظة خط تطور رأس المال الاجتماعي مع خط تطور المخيمات الكشفية والإرشادية في سلطنة عمان.

د- تقترح الباحثة تصميم وبرمجة لعبة إلكترونية خاصة بالمخيمات الكشفية والإرشادية، يمكن اللعب بها كالتالي المرحلة الأولى الكترونية قبل بداية المخيم، المرحلة الثانية تكون من خلال إقامة اللعبة على أرض المخيم من خلال أنشطة البرنامج اليومي، المرحلة الثالثة تكون الكترونية بعد العودة إلى منازلهم، مع مراعاة عدم إجبار الجميع على خوض المراحل الالكترونية.

هـ- كما تقترح الباحثة إجراء دراسة مستقبلية تتعمق في البحث عن الاحتياجات التدريبية للشباب العماني بناء على آراء الكشافة والمرشدات، ومعطيات واقع الحياة اليومية في المجتمع العماني حتى تسهم في تصميم برنامج المخيمات بشكل يتناسب واحتياجات الشباب.

المصادر والمراجع.

أولا- المراجع باللغة العربية:

- جبور، عبد الباسط، "أثر رأس المال الاجتماعي على تعزيز السلوك الإبداعي لدى العاملين" رسالة ماجستير غير منشور، ميدان علوم اقتصادية وعلوم تجارية وعلوم تيسير، جامعة مرباح، 2018م
- حاجي، حاب الله، "العمل الكشفي ودوره في التنمية الاجتماعية"، دراسة ميدانية بولاية أدرار رسالة ماجستير غير منشورة. تخصص التنظيم والعمل، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2017م
- دائرة النشاط الاجتماعي، معسكر العمل الوطني. سلطنة عمان، الهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية، 2003م
- رضوان، تيطراوي، "دور الحركة الكشفية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأفراد المنتسبين إليها"، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 22، ص 587-619، 2014م
- رمضان، زبيري، مسؤولية رأس المال الاجتماعي تجاه تحقيق تنمية بشرية مستدامة، جامعة مولاي- سعيدة، الجزائر، 2011م
- السروجي، طلعت مصطفى، رأس المال الاجتماعي، القاهرة، جمهورية مصر، مكتبة الانجلو المصرية، 2009م
- السمنودي، محمد كمال مصطفى، "علاقة المشاركة في المعسكرات الترويحية بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة"، المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة- مصر، المجلد/العدد 24، 2015 م
- العمري، محمد، وعوي، نوال، "دور رأس المال الاجتماعي في تحسين أداء المنظمة": دراسة حالة، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2018م
- العمرية، أسماء، "المعسكرات التدريبية في برنامج بكالوريوس العمل الاجتماعي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2018م
- فتيحة، مسعودي، " دور الكشافة الجزائرية في التنشئة الاجتماعية للمنخرطين فيها": دراسة ميدانية بولاية أدرار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة أحمد دراية، الجزائر، 2018م
- القاضي، نافلة عارف عبد الكريم، "أثر المخيمات في تنمية الشخصية القيادية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في اقليم الشمال"، رسالة ماجستير غير منشورة، تربية رياضية، جامعة اليرموك، الاردن، 2009م
- كاظم، سعد، "نظرية الدور الاجتماعي"، موقع كلية الفنون الجميلة، 2017م، متاح على الرابط :http //finearts.uobabylon.edu.iq/lecture_view.aspx?depid=4&lcid
- كريكرة، مليكة، التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل، جامعة منتوري- قسنطية- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، 2008م
- الكواري، المناعي، رعاية الشباب في المجتمع العربي، قطر: دار الكتب والوثائق القومية، 2013م
- مختاري، فيصل، وبلحنافي، أمينة، " إشكالية رأس المال الاجتماعي بين المفهوم والقياس"، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، العدد 5، 2017م

- مهنا، سامر عفيف ابراهيم، " دور المجتمع المدني في تنمية رأس المال الاجتماعي" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين، 2016م

ثانيا- المراجع بالإنجليزية:

- Barry A. Garst, Laurie P. Browne, M. Deborah Bialeschki. Youth development, and the camp experience, 2011, available at website: https: //doi.org/10.1002/yd.398
- Marge, M. Scanlin Leslie Schuler, Carla Henderson, Christopher Thurber, Youth development outcomes in the camp experience: evidence of multi-dimensional growth April, Journal of Youth and Adolescence Volume 36, 2007
- Pitts, Michael W. How are children physically active? , University of South Carolina, 2013